

٣٢- شرح تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن لابن

سعدي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. كتاب وهو خلاصة الشيخ السعدي المسلمة بتيسير اللطيف المنان. عندنا هو ما زال الان يتحدث عن قصص الانبياء ويستنبط منها -

[00:00:00](#)

يعني انتهى من قصة نوح فانتقل الى قصة هود وهو يمشي على ترتيب المصحف. ترتيب القصر القرآن لان هودا يقول اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح طيب يقول بعث الله هودا الى قومه عاد عادي الاولى المقيمين بالاحقار من رمال حضرموت لما كثر -

[00:00:20](#)

وتجبروا على عباد الله وقالوا من اشد منا قوة هذي قوة معنى البطش من اشد من النقوة مع شركهم بالله وتكذيبهم برسل الله فارسله الله اليهم يدعوهم الى عبادة الله وحده وينهاهم عن الشرك والتجبر على - [00:00:50](#)

ويدعوهم بكل وسيلة ويذكرهم ما انعم الله عليهم به. من خير الدنيا والبسطة في الرزق والقوة فردوا دعوته وتكبروا عن اجابته. وقالوا انما انت من المسحرين ما انت الا بشر مثلنا. فاتي باية كنت من الصادقين. ما ادري والله هذي الاية في ثمود - [00:01:10](#)

ولا في هود؟ من المسحرين. ما انت الا بشر مسلم فات باية انت ايش عندك؟ انا فتحت الكتاب ايه وجدتها ايش عندك يا عبد الرؤوف؟ الاية ما هي؟ انما انت من المسحرين هذي في ثمود في صالح - [00:01:40](#)

ايه في شعيب قالوا انما انت من المسحرين وما انت بالورق وهذي بدون واو لكن هو الان بها في قصة هود ما ادري يعني قال وهم كاذبون في هذا فانه ما من نبي الا اعطاه الله من الايات. ما على مثله يؤمن؟ نعم. ما هي - [00:02:10](#)

ايوه الاية الثانية فيه هود ما انت اين احسنت قال فاتي بها ان كنت من الصادقين لا حتى قال هذه ناقة الله. والثاني قال انما انا بشر. قال انما ايه. فاتي باياتي كنت من الصادقين - [00:02:40](#)

قال ربي اعلم ما تعملون. هذا ايش عيب؟ لا انت مو سجل رقمه. قال الشعراء مئة وثلاثة وخمسين طيب يقول اه ولو لم يكن من اه من الايات من اه من ايات الرسل الا ان نفس الدين - [00:03:10](#)

جاءوا به اكبر دليل على انه من عند الله لاحكام وانتظام للمصالح في كل زمان حسبه وصدق اخباره وامره بكل خير او وامره بكل خير ونهيه عن كل شر. وان كل رسول يصدق يصدق من قبله ويشهد له - [00:03:30](#)

ويصدق من بعده ويشهد له. ومن ايات هود الخاصة انه متفرج وحده في دعوته. وتسفيه احلامه وتضليلهم والقبح في آياتهم وهم اهل البطش والقوة والجبروت. وقد خوفوا بالهتهم ان لم ينتهوا. ان تمسه بجنون او - [00:03:50](#)

فتحدهم علنا وقال لهم جهارا اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه اكيديني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ ان ربي على صراط مستقيم فلم يصلوا - [00:04:10](#)

وهذا السر في تسمية سورة ذكرت انا مرة يعني كنت ابحت فيها فوجدت ان سبب تسمية سورة هود بهذا الاسم لانهد اظهر قوته امام اقوياء اهل بطش وهو واحد. فظهر امامهم بقوة. ظهر - [00:04:30](#)

فقال فقال هذا الكلام امامه ونبينا محمد قاله قال ان ولي الله الذي نزل الكتاب وويت الى الصالحين لما قال فكيدوني جميعا ثم لا

تنظرون ان ولي الله. وقالها نوح ايضا قال اجمعوا امركم وشركاءكم - [00:04:50](#)

لكن هو تميز بهذا الشيء. قال فاي اية اعظم من هذا التحدي لهؤلاء الاعداء الحريصين على ابطال دعوته بكل طريق فلما انتهى

طغيانهم تولى عنهم وحذرهم نزول العذاب فجاءهم العذاب معترضا في الافق وكان الوقت وقت شدة شدة عظيمة - [00:05:10](#)

حاجة شديدة الى المطر فلما رأوه استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا. قال الله بل هو ما استعجلتم به قولهم فاتنا ما تعلم ان كنت

من الصالحين ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها. قال تمر تدمر - [00:05:30](#)

لكل شيء تمر عليه. سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فتن القوم فيها صرعا كأنهم اعجاز نخل خاربهم. قال تعالى فاصبحوا

لا يرى الا من كذلك نجزي القوم المجرمين. فبعد ما كانت الدنيا لهم ضاحكة والعز بليغا ومطالب الحياة متوفرة - [00:05:50](#)

وقد خضع لهم من حولهم من الاقطار والقبائل اذ ارسل الله اليهم ريحا سرسرا في ايام النحسات لنذيقهم عذاب الحياة الدنيا والعذاب

الآخرة اخزي وهم لا ينصرون. واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عاد كفروا ربا. الا بعد - [00:06:10](#)

قوم هود ونجى الله هودا ومن معه من المؤمنين. ان في ذلك لاية على كمال قدرة الله واکرامه الرسل واتباعهم. واکرامه الرسل

واتباعهم ونصرهم في الحياة الدنيا يوم ويوم يقوم الاشهاد. اية على ابطال الشرك واية على ابطال الشرك وان عواقبه شر العواقب

واشنع واشنعها - [00:06:30](#)

غاية على البعث والنشور. طيب تبين لكم الاية الحين ولا ما اتضحت؟ الاية في هود ولا في صالح الاية ما انت انما انت من المسحرين.

في صالح في صالح اذا وهي من مؤلف - [00:07:00](#)

يمكن المولد ترى يكتب احيانا من فكرة وش اللي عندك؟ طيب البشر مثلنا في هود قريب من اتي كلمة فاتني باية هذا وارد في ثمود

فقتل ماذا؟ ما هو؟ هذا - [00:07:20](#)

هذا قوم قوم هود. هذا هذا نوح نوح نتكلم عن هود ايوه المسحرين هذا مع مع صالح. طيب فوائد من هذه القصة قال ما تقدم في

قصة نوح من الفوائد المشتركة بين الرسل ومنها ان الله بحكمته يقص علينا نبأ الامم المجاورين لنا - [00:07:50](#)

في جزيرة العرب وما حولها لان القرآن يذكر اعلى الطرق في التذكير والله تعالى صرف فيه التذكيرات التصريف نافعا ولا ريب ان

الاخ الاخطاء النائية عنا في مشارق الارض ومغاربها ومغاربها قد بعث الله اليهم رسلا - [00:08:30](#)

ولا هم معهم نظير ما للمذكورين من اجابة ورد واکرام وعقوبة. وما من امة الا بعث الله فيهم رسولا. ولكن نفعنا بتذكيرنا بما حولنا وما

او وما نتناقله جيلا بعد جيل بل نشاهد اثارهم - [00:08:50](#)

بديارهم كان المؤلف يرى ان ذكر الانبياء والامم التي حول مكة وحول الجزيرة عاد وثمود وشعيب وموسى وابراهيم كلها في الجزيرة

او في في نواحي الجزيرة يعني في الشام والعراق - [00:09:10](#)

ومصر والجزيرة متقاربة. هل هناك امم بعيدة وارسلناها اليهم اه انبياء؟ يقول نعم ممكن ان الله يخبر اخبرنا بانه ارسل رسلا قصصهم

عليهم السلام يقصصهم. قد يكون من هذا الباب. يقول نمر بديارهم كل وقت - [00:09:30](#)

ونفهم نفهم لغاتهم وطبائعهم اقرب الى وطبائعهم اقرب الى طبائعنا لا ريب ان نفع هذا ان نفع هذا عظيم وان اولى وانه اولى

من تذكير نبي امم لم نسمع لهم بذكره ولا خبر ولا نعرف لغة - [00:09:50](#)

ولا نعرف لغات ولا نعرف لغاته. ولا تتصل اليها اخبارهم بما يطابق ما يخبرنا الله به. ويؤخذ من هذا ان تذكير الناس بما هو اقرب

الى عقولهم وانسب لحوالهم واتقن في مداركهم وانفع لهم من غيره. اولى من التذكيرات بطرق - [00:10:10](#)

اخرى وان كانت حقا لكن الحق يتفاوت. يعني استنبط الشيخ ان الداعية ينبغي له والمعلم ان يذكر الناس بما يعرفونه اي نعم. قال

والمذكر والمعلم اذا سلك هذا الطريق واجتهد في ايصال العلم والخير للناس بالوسائل التي يفهمونها - [00:10:30](#)

ولا ينفرون منها او تكون اقرب لاقامة لها. الحجة عليهم ونفع ونفع وانتفع واثار الباري الى هذا في اخر القصة عاد لما قال ولقد اهلكنا

ما حولكم من القرى وصرفنا الايات. اين اي نوعاها بكل فن ونوع - [00:10:50](#)

قال ولعلمهم يرجعون. اي ليكون اقرب لحصول الفائدة طيب ومنها ان اتخاذ المباني الفخمة للفخر والخيلاء والزينة وقهر العباد

بالجبروت من الامور المذمومة الموروثة عن الامم الطاغية. كما قال تعالى في قصة عاد وانكار هود عليهم اتبنون بكل - [00:11:10](#)
اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. قيل معنى اتبلون بكل في عن اية تعبثون كانوا يبنون قصورا عالية. ويبحثون عن
الاماكن المرتفعة. والريع هو الطريق الذي بين جبلين مرتفع. ولذلك في مكة يسمون هذه يقولون ريع الحجون ريع بخش ريع كذا -
[00:11:40](#)

لكن عنده في مكة لانه جايه مرتفعة فهم كانوا يبحثون عن الاشياء المرتفعة فيضعون فيها بروجاً عالية وقصور عالية امام الناس
تتخذون مصانع قال بعضهم ان المصانع كانوا يحفرون بركا عظيمة تجتمع فيها المياه فهذه تسمى - [00:12:10](#)
يأخذون منها المياه. يعني يستفيدون منها. ولذلك يذكر الفقهاء مصانع مكة. مصانع طرق مكة كان الناس في طريق مكة للحجاج
يضعون مصانع يعني يضعون بركا يستفيد منها الحجاج يقول ابو الجملة فالبنائيات للقصور - [00:12:30](#)
والحصون الدور وغيرها من الابنية. اما ان تتخذ مساكن الحاجة اليها والحاجات تتنوع تختلف في هذا فهذا النوع من الامور المباحة
وقد يتوسل بها بالنية الصالحة الى الخير. واما ان تكون البنائيات حصولا واقية لشرور الاعداء وثبورا تحفظ بها البلاد - [00:12:50](#)
نحوها مما ينتفع مما ينفع المسلمين ويطهرهم الشر. فهذا النوع يدخل في الجهاد في سبيل الله. وهو داخل في الامر باتخاذ الحذر
الاعداء واما ان يكون الفخر والخيلاء والبطش بعباد الله. وتبذير الاموال التي يتعين صرفها في طرق نافلة - [00:13:10](#)
فهذا النوع المذموم الذي انكره الله هو المذموم الذي انكره الله على عادل وغيره. واذا بطشتم بطشتم الجبارين ومنها ان العقول
والاذهان والذكاء وما يتبع ذلك من القوة المادية وما يترتب عليها من النتائج والاثار وان عظمت وبلغت - [00:13:30](#)
مبلغا هائلا فانها لا تنفع صاحبها. الا اذا قارنها الايمان بالله ورسله. يعني اعطاه الله عقول لكن ما نفعته واما الجاحد لايات الله المكذب
لرسل الله فانه وان استدرج في الحياة وامهل فان عاقبته وخيمة - [00:13:50](#)

وسمعه وبصره وعقله لا يغني عنه شيئا. واذا قال واذا امر الله كما قال تعالى كما قال الله عن عاد ولقد مكناهم فيما ان مكناهم
شف في ماء هذي - [00:14:10](#)
هذه نقول نافية يعني مكناكم انتم يا اهل مكة في في شيء لم نمكنه به. ولقد مكناهم هم في شيء لمكن. انتم يعني هم اعطيناهم
قوة لم نعطيها انتم لم - [00:14:30](#)

اياها يا اهل مكة. مكناهم هم في ما ليس انتم فيه من التمكين. قال وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا
ابصارهم ولا فيتهم شيء. اذ كانوا يجحدون بايات الله وحاط بهم ما كانوا يستهزئون. قالوا في الاية الاخرى - [00:14:50](#)
فما اغرت عنهم الهتهم التي يدعون من دوننا من شيء لما جاءه ربكم وما زادوهم غير تبديل طيب قصة صالح ليست بالطويلة. يقول
كان ثمود وهي عاد الثانية. شف الشيخ يرى ان عاد الاولى - [00:15:10](#)

يا قوم اسمه هود ايه الا بعدا لعاد قومي هود قيدها قالوا عاد الثانية هم قوم ثمود لانهم من من نسل عاد الاول الله اعلم. يقول وهي
العادة الثانية يسكنون في الحجر وما حولها. وكانوا اهل مواشي كثيرة واهل حروث وزروع وتواصلت عليهم - [00:15:30](#)
فكانوا يتخذون من السهول قصورا مزخرفا. ومن الجبال بيوتا منحوتة متقنة. فبطروا النعم وكفروا وعبدوا غير الله فارسل الله اليهم
اخاهم صالحا. من قبيلتهم يعرفون نسبه وحسبه وفضله وكماله وصدقه وامانته. فدعاهم الى الله والى اخلاص الدين - [00:16:00](#)
له وترك ما كانوا يعبدون من دونه وذكرهم بنعم الله بايامه. بالامم المجاورة لهم فلم يتبعهم الا القليل وحين ذكرهم واقام الادلة
والبراهين على وجوب توحيد الله اشمئزوا ونفروا واستكبروا وقالوا يا صالح يا صالح قد - [00:16:20](#)

كنت فينا مرجوا قبل هذا اي قد كنت اي قد كنا اي قال اي قد كنا قد تخيلنا فيك ان تفضلنا جميعا لكمالك وكمال اخلاقك وادابك
الطيبة. وهذا اعتراف منهم له اعتراف منهم - [00:16:40](#)
له بهذه الامور قبل ان يقول ما قال فلما نزله فما نزل عن هذه المرتبة عندهم الا ان دعاهم الى عبادة الله الخالق من عبادة العبيد والى
السعادة الابدية وما ذنبه وما ذنبه الا انه خالف ابائهم الضالين - [00:17:00](#)
وهم كانوا اضل منهم. ثم اقام لهم ثم اقاموا لهم بينة عظيمة واية وبرهاننا. ونعمة على جميع القبيلة باسرها وقال هذه ناقة هذه ناقة

الله التي لا يشبهها شيء من اللغز في ذاتها وشرفها ومنافعها لكم اية - 00:17:20

على صدق وعلى صحة وعلى سعة رحمة ربكم. فذروها تأكل في ارض الله شلون اصبحت الناقة فيها منافع لهم؟ لانهم اصبحوا

يشربون من البانهم. يشربونه لا شرب ولكم شرب يوم معلوم. يعني اليوم - 00:17:40

الذي تشرب هي من الالباء هم يشربون البان حتى يسقون المواشي منها. طيب يقول فذلوها تأكل في ارضنا على في ارض الله على

الله رزقها ولكم نفعها. ترد الماء يوما فتلد القبيلة باسرها على برغها. كل يصدر عن درعها - 00:18:00

قد ملأ آليته ثم تلدون انتم في اليوم الثاني فمكثت على هذا ما شاء الله وكان في مدينتهم تسعة رفض من شياطينه قد قاموا قد

قاموا ما جاء به صالح اشد المقاومة. يصدون عن سبيل الله ويفسدون في الارض ولا يصلحون - 00:18:20

وكان صالح قد حذرهم من عقر الناقة لما رأى من كبرهم وردهم الحق فاوّل اه فاوّل ما فعل اولئك الملأ الاشرار انعقدوا مجلسا عاما

ليتفقوا على عقر النار. فاتفقوا فانتدب لذلك عشر القبيلة - 00:18:40

ولهذا قال الله سبحانه وتعالى اذ انبعث اشقاه اي بعد اتفاقهم وندبهم اياه. وبعثوه بعثوه لذلك فانبعث واستعد وتكفل لهم بعقلها وهم

جميعهم راضون بها. امرون امرون فعقروا فعقروها وكان هذا العقل مؤذن بهلاك القبيلة باسرها كانه يريد ان يجمع بين فعطرها وفي

قوله - 00:19:00

فعقروها جميعا. اي نعم. هل هو واحد؟ او الجميع. فيقول هو واحد لكن جميع الموافقون. فلما شعر صالح ورأى منظرا فظيعا علم ان

العلاقة تحتّم لا محالة. لان الجريمة قد تفاقمت ولم يبقى ولم يبقى حالتي يرجى فيها لهم - 00:19:30

وقال له صالح تمتعوا في ذلك من ثلاثة ايام. ذلك وعد غير مكتوب. ونبه بهذا الكلام دانيهم وقاصيهم في اثناء هذه المدة اتفق هؤلاء

الربط التسع على امر اعظم من عقل النار على قتل نبي صالح وتعاقدوا وحلفوا - 00:19:50

تقاسموا وكتموا امرهم خشية من منع اهل بيته لانه في بيت عزى يا رب ايه هذا مأخوذ من قوله ومكره. يعني خططوا دون احد يجري

ثم مكروا به لنبيته واهله. ثم اذا ظن بنا اننا قتلناه حلفنا لاوليائه. ما شهدنا مهلك اهله وانا لصالحون - 00:20:10

فدبر هذا فدبروا هذا المكر العظيم ولكنهم يمكرون ويمكر الله لنبيه صالح. فحين كملوا في اصل جبل ينظر الفرصة في صالح بدا بدأ

الله بعقوبتهم فكانوا سلفا مقدما لقومه الى نار جهنم - 00:20:40

نسأل الله صخرة من اعلى الجبل فشذختهم وقتل اشنع وقتلوا اشنع قتلة ثم لما ما تمت ثلاث ايام جاءت جاءتهم صيحة من فوقهم

ورجفة من اسفل من اسفل منهم واصبحوا خامدين ونجى الله صالح - 00:21:00

ومن معه من المؤمنين وتولى وتولى عنه وقال يا قومي لقد ابغتكم رسالتي لقد ابغتكم ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين. شف

قال صيحة وردفة لانها وردت الرجفة في الاعراف والصيحة في هود. فجمع بينهما - 00:21:20

من هوائي؟ قال منها ان جميع الانبياء دعوتهم واحدة. وان من كذب واحدا منهم فقد كذب الجميع. لانه كذب الحقاء الذي جاء به كل

واحد منهم ولهذا يقول في كل قصة كذبت قوم نوح المرسلين كذبت عاد المرسلين كذبت ثمود المرسلين - 00:21:40

ومنها ان عقوبات الله للامم الطاغية عند تناهي طغيانها وتفاقم جرائمها. فكفرهم وتكذيبهم ولكن انت حتم الاهلاك عند تناهي الشرور.

ولهذا ارجى ما يكون لوقوع العقوبة في الظالمين المجرمين عند تناهي اجرامه. لان الله تعالى - 00:22:00

مرصاد فيمهل ثم ثم يمهل حتى اذا اخذهم اخذها اخذ حتى اذا اخذهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر ومنها ان العقائد الباطلة الراسخة

المأخوذة عن من يحسن بهم الظن من اباء او غيرهم من اكبر الموانع لقبول الحق. والحال - 00:22:20

انها ليست في العين ولا في النفي ولا لها مقام في الحجج الصحيحة الدالة على الحقائق. فلهذا اكبر ما رد به قوم صالح للدعوة

انهم قالوا اتنهانا ان نعبد اباؤنا؟ وقالت جميع الامم المكذبة رادين لدعوة الرسل انا - 00:22:40

اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. وهذا سبيل وهذا سبيل لا يزال معمورا بالسالكين من اهل نهجته الشياطين ليصدوا به العباد

عن سبيل الله. ومن المعلوم ان طريق الرسل هو طريق هي طريق - 00:23:00

الهدى والحق. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ طيب نقف عند قصة ابراهيم عليه السلام خليل الله. ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله.

نتحدث عنها ان شاء الله. والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:20